يوميات الأخبار

شئنا أم لم نشأ ، فستظل قضية الدعاية الصهيونية في أمريكا احدى القضايا العربية الهامة ، والتي ينبغي أن توضع موضع البحث والدراسة ، والمتابعة المستمرة ، ونبذل فيها الجهود ..

انطباعات عربية .. في أمريكا

يكتبها اليوم

حسين فهمي

الثلاثاء :

ان السيطرة الصهيونية على الصحافة والاذاعة والتليفزيون في امريكا لا تعني أن الطريق مسدود ، وان الاموال والجهود العربية المبذولة لاظهار وجهة النظر العربية العادلة لا جدوى منها في ظل هذه السيطرة .. فالسيطرة الصهيونية ، والنفوذ اليهودي مركزان في نيويورك وشيكاغو وواشنطون وبعض المدن الاخرى .. ذلك ان ستة ملايين يهودي يعيشون في هذه المدن .. وفي نيويورك وحدها اكثر من ثلاثة ملايين .

ومعنى ذلك ان بقية البلاد الشاسعة بولاياتها المتعددة والكبيرة ابعد ماتكون عن النفوذ الصهيوني ..

ومما يؤسف له أن هذه المناطق لا تعرف النشاط العربي .. الذي يتركز هو الاخر في المناطق اليهودية لمواجهة نفوذ الصهيونية الكبير .. فالسفارات العربية ، والمكاتب الصحفية تهتم بما ينشر في هذه المناطق ، ولا تعرف الا القليل عن المناطق الاخرى ..

ويحكي لي احمد طلعت نائب مدير العلاقات العامة بوزارة السد العالي انه لم يلمس اي نفوذ او سيطرة صهيونية على صحافة واذاعة هذه المناطق .. فقد نشرت اكثر من ثلاثين صحيفة امريكية في أمكنة بارزة ، واحيانا في الصفحات الاولى ، محاضرات وتصريحات عن السد العالي وعن الجمهورية العربية المتحدة .. وقد امضى احمد طلعت اكثر من اربعة اشهر في الولايات المتحدة في مهمة اعلامية التقى خلالها بعدد من المسئولين وكبار الشخصيات ، والقى المحاضرات ، وعقد المؤتمرات الصحفية .. وعاد بحصيلة كبيرة من المعلومات عن خواطره .. مخلصا ، متحمسا ، مؤمنا بامكانيات الدعاية العربية الواسعة .. **كنت أشعر أنني عدت الى الوراء خمسة عشر عاما .. عندما قابلت احمد طلعت لاول مرة .. خريجا لتوه من الجامعة ويريد العمل بالصحافة .. وانضم الى فيف كبير من الابناء والزملاء من خريجي الجامعة ومن المثقفين الذين استطعت أن أدخلهم ميدان الصحافة وادربهم ، واساعدهم على ان يجتازوا العقبات وما اكثرها في مهنة المتاعب .**

وبرز احمد طلعت بسرعة بحماسته ، وصراحته ودماثة خلقه .. ولكنه مالبث أن ترك الصحافة الى العلاقات العامة .. انه غير عمله ، ولكنه لم يغير ميدانه .. وتجاربه في الصحافة كانت اهم اسلحته في ميدان الاعلام والعلاقات العامة .. ولقد مضت سنوات كثيرة قبل ان اقابله ، ولكني كنت اتابع اخباره او اسمع عن عمله الكبير في السد العالي ..

ومن رأي احمد طلعت بعد جولته الطويلة في امريكا ان هناك عدة نقاط جديرة ببحث المسئولين واهتمامهم .

١ – ان الجوانب الانسانية من ثورتنا غير واضحة بينما الشعب الامريكي شديد التأثر بهذه الجوانب .. ولو اننا عنينا باطلاعه على حقائق ثورتنا الاجتماعية لاستطعنا ان نزيل من اذهانه اكاذيب الدعاية الصهيونية .. التي يساعد على انتشارها جهل الرجل الامريكي العادي بأمور العالم .. حكي لي احمد طلعت ان سائق تاكسي فرح لما علم انه مصري لانه يريد أن يسأله عن حقيقة ما يجري في البلد المجاور لمصر .. في فيتنام !!

٢ – أن ٢ مليون صوت يهودي في امريكا تستغل الى اقصى حد لصالح الصهيونية .. بينما هناك ١٥ مليون صوت للزنوج بينهم عدد متزايد من المسلمين لا قيمة حقيقية لها في الانتخابات .

ان الاتصال بحركات الزنوج ، ومعاونة الزنوج المسلمين من جانب البلاد العربية والاسلامية ضرورى لتعليمهم الاسلام الصحيح ، واظهارهم على قوته في كفاح الظلم والاضطهاد .

٣ – ان يهود امريكا ليسوا جميعا صهيونيين وانهم يعانون من التفرقة العنصرية في امريكا .. وقد حضر زعماء اليهود في مدينة اركنساس محاضرة لطلعت ارسلوا على اثرها خطابا يبرز هاتين النقطتين ويقول ان يهود المدينة سعداء ان شهد مصري بأن اليهود في امريكا ليسوا جميعا صهاينة ، وانهم يعانون من التفرقة العنصرية كالكاثوليك والزنوج ..

٤ – ان ولايات كثيرة لم تشهد مصريا واحدا مما ساعد على نشر الغموض والاكاذيب حول ثورتنا .. سأله احد الامريكيين في اعقاب احدى المحاضرات : كيف توزعون الارض على الفلاحين وانتم شيوعيون ؟

ان توضيح حقائق الاشتراكية في بلادنا ضروري لمواجهة هذا التضليل الصهيوني ولكن ذلك لا يمكن أن يتم بطبع المجلدات وتوزيعها . قال امريكي كبير هو رئيس لجنة الاعتمادات بالكونجرس في مأدبة غداء بمطعم الكونجرس انه تلقى كتابا من ٦٠٠ صفحة مليئة بالحقائق عن الجمهورية العربية المتحدة .. وانه لو سارت اكثر من مائة دولة على هذا الاساس فانه لابد ان يترك عمله للتفرغ لقراءة هذه المجلات .. ومضى يقول انني اريد ان اسمع كلاما ملخصا وواضحا وموضوعيا عما يجري في الجمهورية العربية المتحدة .

٥ – وبمناسبة الكونجرس ومطبوعات الدعاية فان الذين يرسمون السياسة الامريكية الخارجية جهات كثيرة .. السفارة الامريكية في البلد المعني ثم وزارة الخارجية ثم اعضاء الكونجرس .. ولذلك فان الصهاينة في امريكا يبذلون الجهود المستمرة للاتصال بأعضاء الكونجرس فرادى واطلاعهم على وجهات النظر الصهيونية في كل ما يجري في العالم .

ان العرب في حاجة الى هذه الاتصالات المستمرة ..

٦ – وبفضل الامريكان الاطلاع على الحقائق من كبار المسئولين ، أو من الفنيين .. ولذلك فان علينا ان نرسم خطة مستمرة لارسال بعثات من المهندسين والزراعيين والصحفيين والكتاب ورجال القانون ورجال الفن .. للاتصال بالجمعيات والنوادي الثقافية وشرح الحقائق لها

ان امكانيات العرب في امريكا غير محدودة .. فقط عليهم ان ينظروا الى خارج نيويورك وشيكاغو وواشنطون

تلك بعض الاراء التي ابداها لي نائب مدير العلاقات العامة بالسد العالي .. واني لاعتقد انها جديرة بالدراسة والاهتمام .

مقال الأستاذ حسين فهمي - جريدة الأخبار - ٢٧ مايو ١٩٦٦